الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة -

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

أصدقاء الثورة الجزائرية

بين الواجب الإنساني والسياسة الفرنسية 1954-1962

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر

إعداد الطالبة:

- إيمان بلمرابط

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
د.أحمد مسعود سيد علي	أستاذ محاضر أ	رئيسا
أ. أمال معوشي	أستاذ مساعد ب	مشرفا
د.فاتح بلعمري	أستاذ مساعد أ	مناقشا

السنــة الجامعيــة :1436- 1437 هـ /2015- 2016 م

بسم الله الرحمن الرحيم

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك .... ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك

ولاتطيب الآخرة إلا بعفوك ..... ولاتطيب الجنة إلا برؤيتك

"الله جل جلاله"

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ..... ونصح الأمة ..... إلى نبي الرحمة ونور العالمين .....

سيدنا محمد صل الله عليه وسلم

أتوجه بجزيل الشكر والامتنان إإلى الأستاذة المشرفة"معوشي أمال" التي لم تبخل علي بارشاداتها ونصائحها وتوجيهاتها القيمة ألتي كانت عوننا لني في إتمام هذا البحث وأتوجه بجزيل الشكر والإمتنان

إلى كل عمال متحف المجاهد بالمسيلة وكذا إلى كل عمال مكتبة النجاح

وأخيرا أشكر كل من ساعدني ولو بكلمة تشجيع

إيمان

الإهداء

بسم القدوس السلام مسخر العقول والاذهان الذي لولاه لكنا نقطة استفهام

وصلى الله على سيدنا محمد وصحبه أجمعين بتوفيق من الله عز وجل وبجهد وتعب كبيرين أتممنا هذه المذكرة والتي نرجوا ان تنفع كل من قرأها

أهدي هذا العمل الى من قال فيهما العلي القدير:

"واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا"

الى مدرستي في الحياة الى من علمتني النجاح وان بعد كفاحها حتما يأتي الفلاح

الى أغلى إنسانة اليك " أمي" التي لم تتركيني ولا للحظة فتقبلي مني هذا النجاح

الى أعز إنسان الذي حمل معي راية العلم وسار معي في مواجهة الصعاب لك "أبي"

مقدمة

أهمية الموضوع وطرح الاشكالية:

إن تناول أحد مواضيع الثورة التحريرية المجيدة، ودراسته يعد من أهم البحوث، نظرا لأهميتها وقداستها، خاصة إذا تعلق الأمر بأصدقاء الثورة وداعميها سواء كانوا دولا أو أشخاصا، إذ تكمن أهمية هذا الموضوع في حجم الدعم المقدم لها، وأثره البالغ على نجاحها واستمراريتها، إذ كانت الثورة الجزائرية (1954 – 1962) من أعظم الثورات التي شهدها العالم، والقرن العشرين نظرا لوقوفها ضد أكبر قوة عسكرية في الحلف الأطلسي، وهي فرنسا، إذ كانت هذه الأخيرة ضرورة حتمية، جاءت بعد عقم العمل السياسي، فكانت الحل الوحيد للجزائريين للخروج من دائرة المساومات والمراوغات الفرنسية فكانت في الأخير الكلمة للسلاح، الذي رسم ملامح الطريق نحو الانتصار والحرية، كما كانت الثورة مناسبة وفرصة للتعبير عن رفض الجزائريين للمستعمر، وممارساته في حقهم وجرائمها الشنيعة وهذا ما جعلها تكتسب سمعة طيبة، ساهمت فيما بعد على اكتساب دعم كبير للثورة التحريرية، فمنذ انطلاقتها الأولى في الفاتح من نوفمبر، راحت مظاهر الدعم تتعدد بين الدعم المادي والمعنوي، كما تعددت مصادر الدعم بين الدول والأشخاص، فرغم تعدد الدول والجنسيات التي وقفت إلى جانب ثورتنا المباركة، إلا أن المبتغى كان واحدا، وهو التضامن معها، وهذا ما تسعى إليه هذه الدراسة، فما هي أهم الدول والشخصيات التي ساندت الثورة الجزائرية؟ وكيف كانت سياسة فرنسا تجاهها؟ ولتوضيح موضوع الإشكالية جيدا توجب علينا طرح الأسئلة الفرعية الآتية:

1- ماذا تضمن الدعم المقدم من طرف هؤلاء الدول والأشخاص؟

2- و فيما تمثلت انعكاساته على الثورة ؟

أسباب اختيار الموضوع:

يرجع سبب اختيارنا لموضوع "أصدقاء الثورة الجزائرية بين الواجب الإنساني والسياسة الفرنسية" إلى عدة عوامل أهمها:

-1- الرغبة الشخصية في الغوص في جزئية من جزئيات الثورة التحريرية.

-2- الرغبة في تبيان الأشخاص والدول الذين وقفوا إلى جانب الثورة.

-3-استدراك ما غفلت عنه الدراسات السابقة حول الموضوع المدروس وا ٍثرائه.

المنهج المعتمد في الدراسة:

إن دراسة موضوع "أصدقاء الثورة الجزائرية بين الواجب الإنساني والسياسة الفرنسية "ألزم علينا الاعتماد على مناهج فرضتها طبيعة الموضوع ، وذلك للإجابة على التساؤلات المطروحة سابقا، لهذا استعملت كلا من:

-1- المنهج التاريخي الوصفي لكونه يهتم بوصف الأحداث ويسعى للتعرف عليها من حيث المضمون.

-2- المنهج التاريخي التحليلي: وذلك بغرض تحليل سياسة فرنسا في تعاملها مع الدول والأشخاص المتضامنين مع الثورة.

صعوبات البحث:

لقد واجهتنا بعض الصعوبات أثناء البحث في موضوع" أصدقاء الثورة الجزائرية بين الواجب الإنساني والسياسة الفرنسية" منها الصعوبات التي تمس موضوع البحث وصعوبات أخرى تحيط بالبحث بصفة عامة، وذلك راجع إلى:

-1- ضيق الفترة المخصصة لإنجاز هذه الدراسة.

-2- الموضوع واسع مقارنة مع عدد الصفحات المخصصة للدراسة(50ص).

-3- قلة المعلومات حول بعض شخصيات الدراسة وسياسة فرنسا.

مصادر الدراسة ومراجعها:

لقد اعتمدنا في دراسة موضوع" أصدقاء الثورة الجزائرية بين الواجب الإنساني والسياسة الفرنسية" على جملة من المصادر والمراجع وهي على النحو التالي:

-أ- المصادر:

- جريدة المجاهد: لسان حال جبهة التحرير الوطني.

- مذكرات بعض القادة: ونخص بالذكر: مذكرات احمد بن بلة، وكذا احمد توفيق المدني وكذا مذكرات فتحي الديب، وقد أفادتني المذكرات المذكورة، في الفصل الأول حول الدعم المصري للثورة الجزائرية.

- محمد بجاوي: الثورة الجزائرية والقانون، وقد أفادني كثيرا حول سياسة فرنسا تجاه بعض الدول الداعمة للثورة.

- ب- المراجع:

- عمار بن سلطان وآخرون: الدعم العربي للثورة الجزائرية، وقد استفدت منه في الفصل الأول، حول الدعم المقدم للثورة من قبل تونس ومصر.

- عبد الله مقلاتيدور المغرب العربي وا إفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ج1، وقد أفادني في الدعم الدبلوماسي التونسي والمصري للثور ة الجزائرية.

- إسماعيل دبش: السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية (1954 – 1962)، بحيث أفادني هذا المرجع في تحديد موقف كلا من تونس ومصر من الثورة التحريرية، وكذا جمهورية يوغسلافيا.

- رشيد خطاب: أصدقاء الخاوة، بحيث أفادني كثيرا، في التعريف بأشخاص الفصل الثالث الذين اخترتهم.

- عبد المجيد عمراني: النخبة الفرنسية المثقفة والثورة الجزائرية، 1954 – 1962، وقد أفادني هو الآخر في الفصل الثالث، حول دعم الأشخاص للثورة الجزائرية، وسياسة فرنسا ضدهم.

- ج- الرسائل الجامعية:

- طاهر جبلي: شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية، أطروحة دكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد،تلمسان، 2008- 2009 وقد أفادتني كثيرا في الفصل الثاني، حول دعم كل من يوغسلافيا وتشيكوسلوفاكيا.

- الشاذليز قادة: الحرب الباردة وانعكاساتها على الثورة التحريرية الجزائرية 1954 – 1962، رسالة ماجستير، علوم سياسية، جامعة العقيد الحاج لخظر، باتنة،2001-2002 وقد استفدت منها في الفصل الثاني.

خطة البحث:

توجب علينا في دراستنا لموضوع " أصدقاء الثورة الجزائرية بين الواجب الإنساني والسياسة الفرنسية" الاعتماد على الخطة التالية: مقدمة، وثلاثة فصول وخاتمة، كما دعمتها بمجموعة من الملاحق وقد فهرست على النحو التالي:

الفصل الأول: أصدقاء الثورة الجزائرية من الدول العربية.

تناولنا فيه موقف كلا من تونس ومصر ودعمهما للثورة، وسياسة فرنسا تجاه دعمهما لها وقد كان ذلك في مبحثين:

المبحث الأول: تونس:

ويتمحور هذا المبحث حول تونس، وموقفها من الثورة، ودعمها لها، وسياسة فرنسا بسبب هذا الدعم.

المبحث الثاني: مصر

ويتمحور هذا المبحث حول مصر، وموقفها من الثورة الجزائرية، ودعمها لها وسياسة فرنسا تجاه هذا الدعم.

الفصل لثاني: أصدقاء الثورة الجزائرية من الدول الاشتراكية.

وقد تناولنا في هذا الفصل كلا من يوغسلافيا، وتشيكوسلوفاكيا، وموقفهما من الثورة الجزائرية، ودعمهما لها، وسياسة فرنسا تجاه ذلك الدعم، وشمل هذا الفصل مبحثين:

المبحث الأول: يوغسلافيا

وتناولت في هذا المبحث يوغسلافيا، وموقفها من الثورة الجزائرية، ودعمها لها، وسياسة فرنسا بسبب هذا الدعم.

المبحث الثاني: تشيكوسلوفاكيا

وتناولنا فيه دعم تشيكوسلوفاكيا للثورة، وسياسة فرنسا بسبب هذا الدعم.

الفصل الثالث: أصدقاء الثورة الجزائرية من الأشخاص.

وقد تناولنا في هذا الفصل ثلاثة أشخاص، وقد تناولت كل شخصية في مبحث، وكانت المباحث على النحو التالي:

المبحث الأول: فرانسيس جانسون

وتناولنا فيه موقفه من الثورة الجزائرية، ودعمه لها، وسياسة فرنسا تجاه ذلك الدعم.

المبحث الثاني: فرانز فانون

بحيث تناولنا فيه، موقف هذا الأخير من الثورة، ودعمه لها، وسياسة فرنسا بسبب دعمه للثورة.

المبحث الثالث: جون بول سارتر

بحيث تناولنا فيه هو الآخر، موقفه من الثورة، ودعمه لها، وسياسة فرنسا بسبب دعمه للثورة.

الفصل الأول

ة يبعدلوددلن مةيرئدالجد اقرهثد ل ء اقصدأ.

المبحث الأول: تونس

- موقفها من الثورة الجزائرية، ودعمها لها.

- سياسة فرنسا تجاه تونس بسبب دعمها للثورة الجزائرية.

المبحث الثاني: مصر

- موقفها من الثورة الجزائرية، ودعمها لها.

- سياسة فرنسا تجاه مصر بسبب دعمها للثورة الجزائرية.

منذ اندلاع الثورة التحريرية في نوفمبر 1954، انتشر صدى الثورة لا سيما عند الدول العربية، فسارعت كل منها لمد يد العون لها، فراحت أشكال الدعم ومظاهره تتعدد طيلة سنوات الثورة، إذ لم تبخل علينا هذه الدول بمساعداتها المادية والمعنوية بل وضعت الثورة إحدى اهتماماتها وجعلت مساعدتها مسؤولية لا رجعة فيها، وفي دراستنا هذه، انتقينا بعض هذه الدول، ونخص بالذكر كلا من تونس، ومصر، بحيث سوف نتطرق لموقف كل منها على حدى من الثورة التحريرية كمل سوف نتطر ق لدعمها للثورة، وأشكاله وأبرز مظاهره زيادة على هذا الوقوف على سياسة فرنسا تجاه هذه الدول.

المبحث الأول: تونس.

1- موقف تونس من الثورة الجزائرية، ودعمها لها:

لقد تباين الموقف التونسي حسب مرور الزمن، وهذا ما أجمعت عليه العديد من المصادر والمراجع، بحيث تناول كتاب الدعم العربي للثورة الجزائرية ذلك، لقد كانت تونس في الفترة الواقعة ما بين 1954 ، 1956م تحت سلطة الحماية الفرنسية، أي أنها فاقدة لسيادتها الوطنية مثل الجزائر[1].

إن تونس عشية استقلالها لم تعلن دعمها للثورة الجزائرية، ولم تبد تأييدها لأهداف جبهة التحرير الوطني في كفاحه[2].

إذن من خلال ما تم ذكره نستنتج أن موقف تونس من الثورة التحريرية في بدايتها لم يكن منافيا لها، وا ٍنما كانت تتحكم فيه عدة عوامل، من بينها الاستقلال الحديث ومحاولة المحافظة عليه، وهذا ما ذكره إسماعيل دش، تعامل الحكومة التونسية مع الثورة الجزائرية كان يتأرجح بين الضغط الجماهيري التونسي لمساندة العمل المسلح من أجل تحرير الجزائر وكذا الجانب الرسمي، تحت تأثير الرئيس بورقيبة المهادن للاستعمار الفرنسي، انعكس هذان العاملان في سلوك الحكومة التونسية مع القضية الجزائرية والتي في النهاية انتصر فيها البعد الجماهيري، تضاعف هذا البعد أكثر وأصبح له تأثير أقوى على الموقف الحكومي التونسي عقب الاعتداء الفرنسي على قاعدة بنزرت التونسية (1961) وبالتالي أصبحت تونس والشعب التونسي من جديد ضحية مباشرة للاستعمار الفرنسي مثل الجزائر والشعب الجزائري[3].

---

(1)– عمار بن سلطان وآخرون: **الدعم العربي للثورة الجزائرية**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ص 29 ، 30.

(2)– عبد الله مقلاتي**،دور المغرب العربي وا ٍفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ج1**، وزارة الثقافة، الجزائر، ص 27.

(3)– إسماعيل دبش: **السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية** 1954 – 1962، دار هومة، 2009 ص 113.

إضافة إلى هذا الطرح فإن محمد حربي في كتابه الثورة الجزائرية سنوات المخاض قد تحدث عن تبلور الوعي القومي في كافة أقطار المغرب العربي، ومساندتهم لحمل السلاح وا ٍعلان قيام الكفاح المسلح، تبلور الوعي القومي خلال قرن من الاستبداد الاستعماري فانسداد الحياة السياسية ساعد، في وقت تصاعدت فيه النضالات في المغرب، كل الذين كانوا على استعداد لتحدي السلطة الاستعمارية[1] .

من خلال ما ذكره حربي حول الكفاح المسلح يظهر جليا، أن كافة بلدان المغرب العربي قد رحبت بالكفاح المسلح فيما بينها، وتونس كانت إحدى تلك الدول.

وكانت الثورة الجزائرية في حاجة إلى الأسلحة لمواصلة نضالها، لهذا استعان الجزائريون بإخوانهم التونسيون لمنحهم وتسليمهم الأسلحة التي في حوزتهم، ولإدخال الأسلحة القادمة من مصر وأوروبا إلى الجزائر عبر الأراضي التونسية، وقد تعاون التونسيون مع الثوار الجزائريون لتهريبها إلى الجزائر عبر الجبال بقوافل الإبلوالأحمرة وسيار ات الإدارة والجيش التونسي والحرس الوطني والزوارق والسفن والطائرات، والملاحظ أنه قبل استقلال البلاد التونسية كان اليوسفيون[*] والثوار التونسيون يشرفون على إدخال هذه الأسلحة، وبعد سنة 1957م أصبحت الدولة التونسية هي التي تشرف عليها[2] .

كما كان المجاهدون الجزائريون يقومون بالتموين لمساعدة اليوسفيين والأهالي حيث يتم تهريب المؤن إلى الحدود التونسية الجزائرية(**ينظر ملحق رقم01**)، وفي جانفي 1956 كلف الرئيس بورقيبة حسن زروق بالتعاون مع الجزائريين، والتنسيق معهم في جميع المناطق الحدودية، واتفقوا على أن تتكفل الحكومة التونسية بتموينهم، ومدهم بالأغذية[3].

---

(1)– محمد حربي: **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر: نجيب عياد وصالح المثلوثي، موفم للنشر، 1994، ص 152.

(*)– اليوسفيون: نقصد بهذه التسمية أنصار صالح بن يوسف.

(2)– حبيب حسن اللولب: **التونسيون والثورة الجزائرية، الدعم اللوجيستيكي والعسكري** 1954-1962، **ج**2، دار السبيل للنشر والتوزيع، 2009، ص 21.

(3)– نفسه، ص 6.

من خلال ما تم ذكره، يتضح لنا أن تونس قد كانت قاعدة خلفية للثورة، وذلك لأنها كانت مصدرا ومعبرا للأسلحة والمؤن، فالحكومة التونسية لم تقصر في حق الثورة، فمسؤولية الدعم في تونس كانت مسؤولية الجميع،الحكومة و الشعب على حد سواء.

هذا من جهة الدعم المادي واللوجستيكي للثورة أما دبلوماسيا فقد تجلى الدعم الدبلوماسي(*) والسياسي لتونس بوضوح في قيام السلطات التونسية بدعم القضية الجزائرية في المحافل الدولية المختلفة، والسعي لكسب التأييد الدولي لها في هيئة الأمم المتحدة، وأمام الرأي العالمي(1).

بالتأكيد كان لهذه العوامل تأثير فعال على الحكومة التونسية في تبني مواقف إيجابية خاصة السياسية والدبلوماسية، تجاه القضية الجزائرية، دبلوماسيا، كان التنسيق وبقية الأقطار العربية مكثف وجاد من أجل تدويل القضية الجزائرية في مواجهة الدعاية الفرنسية بصفة خاصة والغربية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية بصفة عامة، متضمنة أن ما يحدث بالجزائر هو تمرد جماعة متطرفة خارجة عن القانون، وأن ما يحدث في الجزائر لا يرقى لطرحه على مستوى الجمعية العامة للأمم المتحدة كقضية دولية خلافا للطرح العربي، ممثل تونس بالأمم المتحدة السيد المنجي سليم (نوفمبر 1957) كان طرحه واضحا ونقيضا للطرح الفرنسي حيث أكد أن من يصدق فرنسا بأنها تقوم بعملية تهدئة لمتمردين إذ كان عدد أفراد جيشها قبل شهر أكتوبر من بداية نوفمبر 1954 في حرب الجزائر لم يتجاوز 50.000 جندي واليوم (نوفمبر 1957) عدد القوات الفرنسية وصل 900.000 أي أن فرنسا تخصص رجلا واحدا من قواتها لعشرة من سكان الأهالي(2).

(*)- للتوسع أكثر في الدعم الدبلوماسي التونسي للثورة الجزائرية، ينظر، محمد يزيد: **الدبلوماسية الجزائرية من 1830 – 1962**، المركز الوطني للدراسات والبحث، الجزائر، ص 105 ، 113.

(1)– عمار بن سلطان وآخرون، مرجع سابق، ص 58.

(2)– إسماعيل دبش: مرجع سابق، ص 117.

كما تحركت الدبلوماسية التونسية لتحسين الرأي العام الفرنسي والعربي، بضرورة إيجاد حل سياسي للقضية الجزائرية والتفاوض مع المجاهدين والاعتراف بحقهم في تقرير مصيرهم ونلمس ذلك من خلال تصريحات رئيس الحكومة التونسية لحبيب بورقيبة في اجتماع انتظم بالقيروان يوم 30 أكتوبر 1955 قال فيه: "إن إخواننا الجزائريين نعينهم بلا شك عندما نواصل تجربتنا بصدق وا ٍخلاص فنعمل على تعزيز موقف أنصار السلم في فرنسا ونعينهم على التغلب على غلاة الاستعمار إلى أن يفرضوا على الحكومة الفرنسية حلا وسطا للقضية الجزائرية مثلما تم بتونس وتنتهي الحرب في تلك الديار"[1].

إضافة إلى ما تم ذكره، فقد لعبت تونس دور الوسيط لتأدية الوساطة بين جبهة التحرير الوطني وفرنسا ويتحدث عن هذا حبيب حسن اللولب في كتابه التونسيون والثورة الجزائرية ج1، تقدمت تونس باقتراحات جديدة لحل القضية الجزائرية، تمحورت حول عقد مائدة مستديرة تجمع جبهة التحرير الوطني الجزائرية من طرف الجمعية العامة للأمم المتحدة وينتج عنها مجموعة شمال إفريقيا[2].

2- سياسة فرنسا تجاه الدعم التونسي للثورة الجزائرية:

لم تقف فرنسا مكتوفة الأيدي تجاه موقف تونس بل انتهجت سياسة صارمة ضدها منها:

الاعتداءات على المناطق الحدودية:

يذكر الجنرال أوسار يس في كتابه شهادتي حول التعذيب أحداث ساقية سيدي يوسف فيقول: "تم في 08 فبراير 1958 تنظيم حملة جوية في الجهة الأخرى من الحدود، ولهذا السبب تم قصف قرية ساقية سيدي يوسف التونسية"[3].

---

(1) – لحبيب بورقيبة: خطب، ج1، تونس، 1974، ص 100.

(2)– حبيب حسن اللولب: التونسيون والثورة الجزائرية، ج1 مرجع سابق، ص 414.

(3)– الجنرال أوساريس: **شهادتي حول التعذيب**، تر: مصطفى فرحات، دار المعرفة، الجزائر، ص 209.

نتج عن هذا الاعتداء قتل 75شخص، وا إصابة 108 شخص بجروح، وقد أثارت هذه الاعتداءات ردود أفعال واسعة في العواصم العالمية[1].

استهداف الجالية التونسية بالمهجر:

تعاطفت الجالية التونسية بفرنسا والخارج مع الثورة الجزائرية، ولهذا أصبحت هدفا للاعتداء على أفرادها بالسجن والاعتقالات والقتل، وتحطيم محلاتهم التجارية بالطرد من فرنسا والجزائر[2].

الأسلاك الشائكة:

أدركت السلطات الاستعمارية الفرنسية الأهمية الإستراتيجية للحدود الشرقية والغربية كمنافذ رئيسية تتسرب من خلالها الأسلحة، والذخيرة القادمة من البلاد العربية والإسلامية والأوروبية، لهذا راحت هذه السلطات تفكر في إيجاد وسيلة لسد هذه المناطق وقطع أي اتصال للثورة مع الخارج، فاهتدت إلى فكرة إنشاء الخطوط المكهربة والشائكة فكان خط موريس الذي تدعم فيما بعد بخط ثاني مائل هو خط شال، ويمكن أن نضيف أن من بين أهداف وأبعاد هذه الخط هو منع شرارة الكفاح المسلح من الانتشار والامتداد إلى داخل كل من تونس والمغرب[3].

التهديد بإعادة احتلال تونس:

اندلعت المقاومة المسلحة بتونس 1952 ضد التواجد الفرنسي وخوفا من الهزيمة شرعت بالدخول في مفاوضات مع التونسيين، ومنحهم الاستقلال الذاتي في جوان 1955 وهذه الخطوة لم تحل المشكلة، بل تفاقم الوضع وتواصل التعاون التونسي الجزائري، ولهذا دخلت فرنسا من جديد مجبرة في مفاوضات جديدة اعترفت بموجبها باستقلال تونس في

---

(1) – الغالي غربي: **فرنسا والثورة الجزائرية** 1954 – 1958، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 239.

(2) – حبيب حسن اللولب: **التونسيون والثورة الجزائرية**،ج1، مرجع سابق، ص 280.

(3) – الغالي غربي: مرجع سابق، ص 276.

مارس 1956، والملاحظ أن فرنسا، كانت تتصور أن التونسيين سيتعاونون معها ويمنعون الجزائريين من إدخال الأسلحة والاستقرار بتونس، ولكن خاب مسعاها لهذا فكرت في إعادة احتلال تونس أرادت فرنسا من خلال هذا التهديد ضرب العاصمة تونس من خلال مخطط وضعه الجنرال سالان في سبتمبر 1957 لكن هذا المشروع تم تجميده بسبب الخلاف بين السلطة المدنية والعسكرية[1].

المبحث الثاني: مصر.

1- موقف مصر من الثورة الجزائرية، ودعمها لها :

لم يكن في الحقيقة ثمة فوارق جوهرية في المواقف المصرية سواء كانت على الصعيد الحكومي أو الشعبي، فبعد أن استطاعت القيادة الثورية المصرية ممثلة في الرئيس عبد الناصر نفسه وأعضاء مجلس الثورة والحكومة المصرية التخلص من النفوذ الأجنبي، اندفعوا تجاه التيار العربي خاصة أن الثورة منذ قيامها كانت مدركة تماما لشخصية مصر العربية وعندما اندلعت الثورة الجزائرية في نوفمبر 1954 وجدت التجاوب والمساندة من القيادة المصرية التي أعلنت عن موقفها المؤيد لها من اليوم الأول لاندلاعها، حيث بادرت إذاعة "صوت العرب" بث بيان جبهة التحرير الوطني، والإعلان عن تفجير عدد من القنابل إذانا ببداية الثورة[2].

وفي هذا الصدد تتحدث أيضا سعيدي وهيبة عن موقف مصر من اندلاع ثورة نوفمبر المباركة، فتقول: "هذا البلد العربي وخلافا لبلدان عربية أخرى احتضن ثورتنا بكل قوة ولم يدخر أي جهد في دعمها ماديا ومعنويا قبل اندلاعها [3].

---

(1)– حبيب حسن اللولب: **التونسيون والثورة الجزائرية، ج1**، ص 262 ، 263.

(2)– عمار بن سلطان وآخرون، مرجع سابق، ص 170 ، 172.

(3)– وهيبة سعيدي: **الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح**، دار المعرفة، ص 53.

إن مصر كانت حليفتنا الأكثر فعالية والأكثر أهمية سواء بالنسبة إلينا أو بالنسبة لجيراننا في الشرق أو الغرب [1].

ويذكر فتحي الديب حول دعم مصر للثورة الجزائرية في مجال التسليح: "التزاما بتنفيذ قرار الرئيس عبد الناصر بدعم الثورة الجزائرية بالأسلحة والذخيرة ولمعرفتنا بإمكانيات الإخوة الجزائريين المحدودة من الأسلحة والذخيرة وضرورة توفير احتياجات المكافحين منها لمواصلة مسيرة الثورة بلا توقف باشرنا منذ أول أكتوبر 1954 التحضير لتزويدهم وبأسرع وسيلة ممكنة باحتياجاتهم الضرورية من الأسلحة الخفيفة والذخيرة[2].

من خلال ما ذكره فتحي الديب يظهر لنا أن مصر قد ساندت الثورة منذ انطلاقتها ويتضح ذلك من خلال هذا الطرح، فقد تقدمت لها بدعم لوجستيكي[*] لا نستطيع تجاوزه وقد تواصل الدعم المصري للثورة طيلة سنوات الثورة التحريرية، وقد لعب بن بلا دورا رئيسيا بالإضافة إلى أحمد توفيق المدني في عمليات شراء والتزود بالأسلحة، وذلك طبعا عن طريق الوساطة المصرية والليبية، وهكذا وصلت أولى دفعات إمدادنا بالسلاح إلى أيدي المناضلين الجزائريين بجبال الأوراس الأمر الذي رفع معنوياتهم وأكد لهم أنهم ليسوا وحيدين في مواجهة الاستعمار الفرنسي[3].

وقد تواصلت عمليات الإمداد بالأسلحة من مصر الشقيقة، ففي بداية العام 1957 حدث تطور في نقل السلاح من مصر إلى ليبيا، إذ جرى التفاهم مع بعض التجار الليبيين

---

(1)– **التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية** 1956 – 1952، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، منشورات وزارة المجاهدين، ص 56.

(2)– فتحي الديب: **عبد الناصر وثورة الجزائر**، دار المستقبل العربي، القاهرة، ص 58.

(*)- للتوسع أكثر حول الدعم اللوجستيكي العربي – المصري ينظر، طاهر جبلي، **شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية**، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، جامعة تلمسان، 2008 – 2009.

(3)– فتحي الديب: مصدر نفسه، ص 60.

للاستفادة من شاحناتهم التي تتقل بانتظام بين مصر وليبيا لنقل البضائع، وأصبحت بعض هذه الشاحنات تحمل بالأسلحة والذخائر في طريقها إلى الحدود التونسية[1].

إذن من خلال ما تم ذكره، نلاحظ أن الثورة الجزائرية قد أغرقت بالأسلحة المصرية التي كانت تتحصل عليها إما التي كانت تتحصل عليها إما عن طريق شراء الأسلحة عن طريق المهربين الدوليين أو عن طريق الاعتماد على مستودعات الجيش المصري مباشرة والمخاطرة باستخدام البحر وسيلة لنقل الإمداد[2].

ولعل أبرز مظاهر الدعم العسكري – التسلح – هو مغامرة اليخت "دينا"[*](**ينظر إلى الملحق رقم02**) التي زودت المقاومة الجزائرية والمغربية بكمية معتبرة من الأسلحة والذخيرة والمتفجرات، والتي كللت بالنجاح، وا إضافة إلى هذا نجد أيضا مغامرة "آتوس"Atos التي اتخذتها فرنسا ذريعة للتدخل في العدوان الثلاثي على مصر، تم شراء هذا اليخت من " ALL Press" البريطاني الجنسية.

كان الغرض منه هو شحن الشحنة العاشرة من الأسلحة إلى جبهة وهران، حمل هذا اليخت بأسلحة تشيكية من ميناء الإسكندرية في 4 أكتوبر 1956م، تم استيلاء القوات الفرنسية على هذا المركب في يوم 17 أكتوبر 1956م، وفشلت هذه المهمة[3].

إن ما سبق ذكره ليس سوى عينة بسيطة من مظاهر التسليح المصري للثورة التحريرية فقد تعددت تلك المظاهر، بل استمرت حتى نالت الجزائر استقلالها.

---

(1)– مراد صديقي: **الثورة الجزائرية، عمليات التسليح السرية**، تر: أحمد الخطيب، دار الرائد للكتاب، الجزائر،2010، ص 52.

(2)– عمار بن سلطان وآخرون: مرجع سابق، ص 153.

(*)- اليخت دينا: هي سفينة كانت تمتلكها الملكة دينا عبد الحميد، وتم استئجارها من طرف حسن خيري نظير مبلغ شهري، شحنت بكمية من الأسلحة ووجهت للمقاومة الجزائرية والمغربية وتوجت العملية بالنجاح، (فتحي الديب: ص 80 وما بعدها).

(3)– نفسه، ص 251 وما بعدها.

أما فيما يخص الدعم السياسي لمصر تجاه الثورة التحريرية، فيكمن في احتضان القاهرة لفعاليات وأعمال لجنة التنفيذ والتنسيق، بدءا بالمؤتمر التحضيري لعام 1957 بالقاهرة، وتم اختيار هالعقد الاجتماع السنوي للثورة، نظرا لمباركتها لقرارات الثورة ضف إلى ذلك انعقاد المؤتمر الوطني للثورة الجزائرية بالقاهرة في سبتمبر 1957م، وزيادة على ذلك فقد وفرت القاهرة الجو الذي لم توفره حكومتي تونس ومراكش لتأسيس حكومة مؤقتة، فكان لها ذلك في 19 سبتمبر 1958م، كما تم الإعلان عنها من هناك، والتي أعلنت هي الأخرى الاعتراف بها[1].

إن الدعم المصري كان جسيما، ولا يمكن حصره، إلا أننا مضطرين لأخذ أبرز مظاهره ولذلك فقد قمنا بتناول وعرض تلك المواقف والمظاهر البارزة في ذلك التأييد والدعم.

3- السياسة الفرنسية تجاه دعم مصر للثورة الجزائرية:

العدوان الثلاثي على مصر 1956م:

تحدث عن هذا العدوان الذي كان كردة فعل لفرنسا تجاه مصر جراء دعمها للثورة الجزائرية أحمد بن بلة في مذكراته قائلا: "وفي عام 1956م تعرضت مصر للعدوان الثلاثي ولم تكن فرنسا تخفي أن أحد أسباب اشتراكها في العدوان لم يكن فقط إقدام عبد الناصر على تأميم القناة، بل أيضا الدعم الذي قدمته القاهرة للثورة الجزائرية " [2].

إضافة إلى ما ذكره أحمد بن بلة حول هذا العدوان، فقد تحدث أحمد توفيق المدني في مذكراته_ حياة كفاح ج 3 _ فيقول حول ذلك: " في هذه الأثناء واجهتنا صعوبة أخرى عظيمة، أعاقت أعمالنا مدة قصيرة من الزمن، ألا وهي وقوع العدوان الثلاثي الإجرامي على مصر أواخر أكتوبر 1956م، وحالة الحرب التي وقعت فيها البلاد المصرية" [3].

---

(1)– عمار بن سلطان و آخرون: مرجع سابق، ص 343 ، 344.

(2)– أحمد بن بلة: **مذكرات أحمد بن بلة**، تر: العفيف الأخضر، دار الآداب، بيروت، ص 6.

(3)– أحمد توفيق المدني:**حياة كفاح، مع ركب الثورة التحريرية، ج3**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، ص 496.

كما تحدث فتحي الديب في كتابه عبد الناصر والثورة الجزائرية عن ردة فعل فرنسا من دعم مصر للثورة التحريرية، " كان لموقف مصر تجاه الثورة الجزائرية وما قدمته لها من مساعدات مادية، وتأييد دبلوماسي أثره الواضح على توتر العلاقات بين مصر وفرنسا، وكان هذا بداية عداء بين الدولتين وصل إلى حد الاعتداء المسلح عام 1956م، ذلك أن فرنسا قد خسرت الهند الصينية (فيتنام الجنوبية وكمبوديا ولاووس) في عام 1954م بعد أن منيت بهزيمة عسكرية في "ديان بيان فو" ولم تكن على استعداد لتخسر الجزائر وتصاب بهزيمة عسكرية أخرى تفقدها هيبتها في إفريقيا كما فقدتها في آسيا[1].

وقد قامت فرنسا قبل هذا العدوان بعدة إجراءات سعيا منها لوقف إمداد مصر الثورة الجزائرية بالأسلحة، وضرب مواقفها الإيجابية تجاه الثورة، ولعل أبرز تلك الإجراءات نذكر منها اتهام الحاكم العام الفرنسي في الجزائر "ليوفار" عقب أحداث أول نوفمبر 1954م مصر، وذلك باعتقاده بأن الثورة حيكت خيوطها بالخارج وأن الثوار قد تلقوا أوامرهم من القاهرة، ضف إلى ذلك الحملة الإعلامية اللاذعة التي راحت تبث روح الكراهية والحقد بين صفوف الرأي العام الفرنسية ضد مصر، ولم يقف الأمر عند الحملات الإعلامية الفرنسية على مصر بل وصل الأمر برئيس الحكومة الفرنسية "منديس فرانس" إلى استدعاء سفير مصر في باريس آن ذاك (محمود صالح الفلكي) وفي الوقت نفسه قامت الحكومة الفرنسية بتكليف سفيرها بالقاهرة للقيام بمساع دبلوماسية لمنع إذاعة صوت العرب من مواصلة حملتها على فرنسا مهددة باتخاذ تدابير اقتصادية ضد مصر منها توقف فرنسا من شراء القطن المصري، ومنع استثمار رؤوس الأموال الفرنسية في المشاريع المصرية الضخمة وخصوصا المشروع الخاص بالسد العالي[2].

(1)– فتحي الديب: مصدر نفسه، ص 442.

(2)– عمار بن سلطان وآخرون: مرجع سابق، ص 161 ، 162.

إذن لقد كانت هذه هي الإجراءات التي سبقت الاعتداء الثلاثي على مصر في 29 أكتوبر 1956م، والتي تعددت من وقت لآخر، لكن هدفها كان واحدا وهو كبح التآزر والتضامن المصري – الجزائري إبان الثورة التحريرية المجيدة.

رغم هذه الإجراءات والترتيبات ونخص بالذكر العدوان الثلاثي على مصر، الذي عاد على فرنسا وحليفاتها بالفشل، كما فشلت في إجهاض ذلك التكافل المصري مع الجزائريين ويتحدث بسام العسلي عن فشل العدوان الثلاثي فيقول: " وانتهت هذه المغامرة على ما هو معروف، بسبب تدخل الأمريكيين والسوفييت معا، وكانت فشلا سياسيا مثيرا، انعكس على صفحة الثورة الجزائرية بصورة فورية، فزال التوتر الذي يسيطر على الموقف وانطلقت الثورة بقوة دفع جديدة، بعد أن اكتسبت هيبة مؤكدة" [1].

" إن التضامن العربي ليس مجرد كلمة، فالإعانات الفعالة التي قدمتها لنا الشعوب العربية الشقيقة، وحكوماتها هي التي جعلت الشعب الجزائري يقترب من هدفه العظيم، وا ذا كان بين الأشقاء دين الاعتراف بالجميل فإن دين الجزائريين عظيم جدا نحو إخوانهم العرب"[2].

إذن كان هذا تصريح فرحات عباس في أول تصريح باسم الحكومة المؤقتة، وهو هنا يشيد بالدعم العربي الذي لازم الثورة الجزائرية منذ انطلاقتها في الفاتح نوفمبر، إذ لقيت هذه الأخيرة تآزرا وتضامنا كبيرا من أشقائها العرب، من المحيط إلى الخليج، فقد سارعت كل منها إلى دعم الثورة التحريرية، وتعددت أشكال ذلك الدعم بين الدعم المادي والمعنوي، كما تعددت مظاهره هي الأخرى فكانت كل محطة من محطات ثورتنا المباركة مناسبة لإظهار البعد العربي والإسلامي لها، فلم تبخل علينا هذه الدول بدعمها، بل وقفت في وجه المستعمر وتحملت عبء ذلك الدعم فيسبيل حرية الجزائر وشعبها، وا ذا تحدثنا عن هذه الدول فإننا

(1) – بسام العسلي: **جيش التحرير الوطني الجزائري**، دار النفائس، بيروت، ص 59.

(2) – كلمة فرحات عباس في أول تصريح باسم الحكومة المؤقتة، نقلا عن إسماعيل دبش، مرجع سابق، ص 245.

نجد أنها جميعا قدمت يد العون للثورة التحريرية، بدءا من دول الخليج العربي مرورا بدول المشرق العربي، وصولا لدول المغرب العربي كل هذه الدول لا نستطيع إنكار فضلها علينا مثلما يذكر فرحات عباس أعلاه.

الفصل الثاني

ة يكنلشا لودا نمةيرئ رلجا ةروثا ء لقصأ.

المبحث الأول: يوغسلافيا

_ موقفها من الثورة الجزائرية، ودعمها لها.

_ سياسة فرنسا تجاه يوغسلافيا، بسبب دعمها للثورة.

المبحث الثاني: تشيكوسلوفاكيا

_ دعمها للثورة الجزائرية.

_ سياسة فرنسا تجاه تشيكوسلوفاكيا بسبب دعمها للثورة الجزائرية.

إن الرغبة الدائمة للثورة التحريرية لتحقيق أحد أهم أهدافها الواردة في بيان أول نوفمبر 1954، ونعني به تدويل القضية الجزائرية، استوجب منها السعي الدؤوب والمتواصل لنسج علاقات صداقة وتقارب مع الدول الاشتراكية، بحثا عن دعمها السياسي والعسكري، اعتبارا للأوضاع السائدة في تلك المرحلة التي كانت تتميز بالانتماءات والتكتلات الدولية وسياسة الأحلاف، والصراع الإيديولوجي والعسكري بين المعسكرين في ظل أصداء الحرب الباردة (*) وهذا ما فرض على قيادة الثورة التحريرية انتهاج مبدأ الحياد الإيجابي في علاقاتها الدولية والذي شكل المرجع الأساسي في كل علاقاتها مع الأطراف الدولية، ولذلك فقد سعت الثورة منذ انطلاقتها لربط علاقات الود مع جميع الدول المناهضة للاستعمار في سبيل كسب دعمها ومساندتها في معركتها التحريرية ضد الاستعمار الفرنسي المؤيد والمدعم من قبل الولايات المتحدة والمعسكر الغربي، كما أن صداقاتها مع المعسكر الشرقي لا تعني اعتناقها نفس الاتجاه الإيديولوجي لهذا المعسكر، ولكن لم يكن من الممكن أن يموت الجزائريون بأسلحة الغرب ولا يدافعون عن أنفسهم بأسلحة الشرق، لذلك فإن حرب الإبادة المسلطة عليهم لم تترك لهم حرية اختيار الأصدقاء لأن الدفاع عن كيانهم يضطر بهم إلى تطبيق المثل القائل "عدو العدو صديق" لذلك كانت جبهة التحرير الوطني ترغب أن تتخذ الكتل الدولية موقعا موحدا لإدانة السياسة الفرنسية في الجزائر، وتجسيدا لتلك التوجهات وجدت قيادة الثورة والأجهزة الخارجية لجبهة التحرير الوطني في ذلك التوجه الذي تتبناه الدول الاشتراكية فرصة لدعم علاقاتها مع المنظومة الاشتراكية، لما لها من ثقل سياسي في مواجهة الغرب، وفي هذا الفصل من هذه الدراسة سوف نتطرق إلى بعض الدول الاشتراكية التي لم تبخل من دعمها السياسي واللوجستيكي، وقد وقع اختيارنا من بين تلك الدول، على

(*) - للتوسع أكثر حول الحرب الباردة والثورة التحريرية، ينظر: الشاذليز قادة، **الحرب الباردة وانعكاساتها على الثورة التحريرية الجزائرية** 1954 –1962، رسالة ماجستير، علوم سياسية فرع العلاقات الدولية، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2001 – 2002.

كل من يوغسلافيا وتشيكوسلوفاكيا، وسوف نستعرض موقفها، ودعمها للثورة الجزائرية، وكذا سياسة فرنسا تجاه دعم كل منها.

المبحث الأول: يوغسلافيا

1- موقف يوغسلافيا من الثورة الجزائرية، ودعمها لها:

يمكن معرفة موقف يوغسلافيا تجاه الثورة التحريرية من خلال خطاب "جوزيف تيتو" رئيس يوغسلافيا في الدورة الخامسة عشر للأمم المتحدة (أكتوبر 1960) [1].

" إن الشعب الجزائري الذي يواصل تقديم تضحيات كبرى يطالب بحقه الطبيعي والشرعي في تقرير المصير، ولهذا تبحث الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية عن مخرج بواسطة استفتاء يجري تحت رقابة الأمم المتحدة، ونحن لا نملك إلا أن نحيي ونؤيد هذا الاقتراح، فلئن لم يحل المشكل الجزائري في أمد قريب حلاديمقراطيا، فّإن ذلك يعني ضمنيا مشروعية إباحة استعمال القوة لخنق القوة، وذلك يؤدي في الواقع إلى إباحة الحرب بصفة عامة[2].

وقد كان ليوغسلافيا دورا فعالا في الميدان السياسي والدبلوماسي بجانب القضية الجزائرية،و استعملت يوغسلافيا حتى نشاطها وعلاقاتها الثنائية للتأثير على الدول من أجل مساندة القضية الجزائرية، وكانت فرنسا ذاتها مجالا لمحاولات يوغسلافيا للتأثير على قمعها واضطهادها للشعب الجزائري داعية للانسحاب والاعتراف بحقيقة حرية واستقلال الجزائر أثناء زيارة (1958) إلى فرنسا، حاول الرئيس اليوغسلافي إقناع رئيس الحكومة الفرنسية "غي موللي" بأن حكومته اشتراكية وبالتالي فإن سياسة الحزب الاشتراكي يجب أن تكون مخالفة أو منافية لحزب اليمين، خاصة اتجاه القضايا الاستعمارية[3].

لقد ظل دعم يوغسلافيا مبدئيا دون الاعتراف الرسمي بالحكومة المؤقتة، ولكنها اعترفت فيما بعد بها في 14 أفريل 1961م خلال زيارة جوزيف تيتو إلى تونس[4].

---

(1)– إسماعيل دبش: مرجع سابق، ص 186.

(2)– نفسه: ص 187.

(3)– نفسه: ص 187 – 188.

(4)– أحمد مسعود سيد علي: **التطور السياسي في الثورة الجزائرية** 1960-1961، دار الحكمة، ص 157 – 158.

لقد تلقت الجزائر دعما ثابتا من يوغسلافيا حيث قدم الصليب الأحمر اليوغسلافي عدة مرات مواد غذائية لمصلحة اللاجئين الجزائريين، وأدوية وعناية صحية للجرحى من جيش التحرير الوطني، ومستشفيات، مراكز طبية، وا عادة التأهيل، وفي مجال الدعاية لصالح الثورة قامت يوغسلافيا بطبع مجموعة المجاهد في ثلاث أجزاء، وقيام مصلحة السينما اليوغسلافية بإنتاج أفلام وثائقية حول النضال التحرري في الجزائر هذا بالإضافة إلى تموين جبهة التحرير الوطني بالسلاح، ومظهر ذلك " السفينة سلوفينيا" التي كانت مبادرة لكنها فشلت واعترضتها القوات الفرنسية، رغم ذلك فقد استطاعت البواخر الأخرى أن توصل حمولتها إلى داخل الجزائر[1].

3- سياسة فرنسا تجاه الدعم اليوغسلافي للثورة الجزائرية:

لقد تحدثت جريدة المجاهد عن سياسة فرنسا تجاه يوغسلافيا المدعمة للثورة الجزائرية في عددها 94 الصادر بتاريخ 25 أفريل 1961 " أدت هذه المساندة اليوغسلافية المطلقة للثورة الجزائرية إلى تعرضها للعدوان الفرنسي على غرار مصر والمغرب وتونس بما فيها قرصنة الأسطول الفرنسي على السفن اليوغسلافية أو حجزها من طرف البوارج الحربية الفرنسية[2].

إضافة إلى ما ذكرته، تجدر الإشارة بنا إلى ما ذكره محمد البجاوي حول تلك الانتهاكات في حق السفينة "سلوفينيا" اليوغسلافية، التي أوقفت في كانون الثاني 1958م في عرض البحر، واقتيدت إلى وهران كما تم إيقافها مرة أخرى في 2 آذار 1960م، كما وقعت القرصنة البحرية أيضا على سفينة الشحن اليوغسلافية "سربيجا" في 15 حزيران 1960م

(1)– طاهر جبلي: مرجع سابق، ص 325.

(2)– المجاهد: ع 94 (25 نوفمبر 1961)، ص 3.

اعترضت سفينة حرب فرنسية مركبا يوغسلافيا آخر على بعد 11 ميلا من غربي الشواطئ المراكشية، بعد أن سلطت عليه نيران مدافعها المضادة للطائرات[1].

(1)– محمد بجاوي: **الثورة الجزائرية والقانون** 1960-1961، تر: علي الخش، دار الرائد للكتاب، ص 199 – 206.

المبحث الثاني: تشيكوسلوفاكيا

1- دعمها للثورة الجزائرية:

إن الحكومة التشيكوسلوفاكية هي الأخرى قدمت مساعدتها المادية والمعنوية التي كانت معتبرة، وذلك ما يتفق بشأنه كل من سعد دحلب وبن يوسف بن خدة من أن تشيكوسلوفاكيا قدمت لنا مساعدات غير مباشرة من طرف الاتحاد السوفياتي تمثلت في الأسلحة والذخيرة والألبسة والمواد الطبية[1].

وبهذا الخصوص يؤكد محمد يزيد أن تشيكوسلوفاكيا، قد استقبلت العديد من الوفود الرسمية الجزائرية ممثلة للحكومة المؤقتة، وقدمت مساعدات هامة، وأن كبار المسؤولين التشيكيين كانوا كل مرة يؤكدون لمبعوثي جبهة التحرير الوطني، أنهم يدركون جيدا سياسة العنف والقمع والتعذيب التي يمارسها الاستعمار الفرنسي ضد الشعب الجزائري، وأن الحكومة التشيكوسلوفاكية تقف وتساند الثورة الجزائرية في مواصلة كفاحها ضد الاحتلال الفرنسي لغاية تحقيق الاستقلال[2].

ويؤكد محمد بجاوي فيقول بأن تشيكوسلوفاكيا، قد اتخذت مواقف متميزة ومتقدمة تتمثل في البروتوكول الموقع يوم 25 مارس 1961 بالعاصمة براغ بين الحكومة الجزائرية والحكومة التشيكية والذي جاء فيه " إن حكومة الجمهورية الجزائرية المؤقتة وحكومة الجمهورية التشيكوسلوفاكية الاشتراكية، رغبة منها في إيجاد ظروف ملائمة لتنمية العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين على أساس من المساواة والمنافع المتبادلة[3].

---

(1) – أحمد بن فليس: **السياسة الخارجية للثورة الجزائرية، الثوابت والمتغيرات**، أطروحة دكتوراه دولة في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، سبتمبر، 2007 ص 242.

(2) – نفسه: 242.

(3) – محمد بجاوي: المصدر نفسه، ص 272.

2- سياسة فرنسا تجاه دعم تشيكوسلوفاكيا للثورة الجزائرية:

لقد استعملت فرنسا نفس السياسة التي استعملتها مع سابقتها يوغسلافيا، بحيث استعملت كعادتها القرصنة البحرية(**ينظر إلى الملحق رقم 03**) واعتراض السفن التشيكية في عرض المياه الدولية، وذلك لمنع وصول المساعدات والأسلحة نحو الثورة الجزائرية، وقد تحدث عن ذلك محمد بجاوي بالتفصيل.

ووجهت وزارة الخارجية التشيكوسلوفاكية إلى الحكومة الفرنسية، في 13 نيسان ومطلع تموز 1959م، مذكرتين احتجت بهما على اقتياد السفينة التشيكية "ليديس" الذي حدث في 7 نيسان 1959م، بصورة مخالفة للقانون وفي عرض البحر[1].

(1) – نفسه: ص 206.

الفصل الثالث

مواقف الشخصيات الفرنسية من الثورة الجزائرية.

المبحث الأول: فرنسيس جانسون

_ موقفه من الثورة الجزائرية، ودعمه لها.

_ سياسة فرنسا تجاه جانسون بسبب دعمه للثورة.

المبحث الثاني: فرانز فانون

_ موقفه من الثورة الجزائرية، ودعمه لها.

_ سياسة فرنسا تجاه فانون بسبب دعمه للثورة.

المبحث الثالث: جون بول سارتر

_ موقفه من الثورة الجزائرية، ودعمه لها.

_ سياسة فرنسا تجاه سارتر بسبب دعمه للثورة.

كانت القضية الجزائرية من أعدل القضايا العالمية، بدليل الدعم القوي والشعارات المساندة التي رفعها كل ثوار العالم، نصرة لها ضد الاستعمار الفرنسي ومن أبرز صور هذه المساندة تلك التي كانت من أبناء جلدة المستعمر ذاته، أطباء، مثقفون، وسياسيون.... زد على ذلك أصوات أخرى تعالت من جنسيات مختلفة، فرغم اختلاف جنسياتهم إلا أن صوتهم كان واحدا وهو "الجزائر جزائرية" اتفقوا جميعا على حل لا ثاني له، وهو حرية الشعب الجزائري بحيث ضلوا ينددون بالسياسة الاستعمارية، حتى نالت الجزائر حريتها، وفي دراستنا هذه وقع اختيارنا من بين مجموعة هائلة من الأشخاص الذين دعموا الثورة الجزائرية على ثلاثة أشخاص، قدموا الكثير للثورة الجزائرية، وضموا أصواتهم إليها، وهم فرانز فانون، جون بول سارتر، وفرنسيس جانسون، هؤلاء الذين وهبوا حياتهم في سبيل إسماع صوت الحق والحرية، وسوف نتطرق في هذا الفصل إلى التعريف بهم، والوقوف على مواقفهم من الثورة الجزائرية، وكذا الدعم الذي قدموه لها وأشكاله، دون أن ننسى التطرق إلى سياسة فرنسا تجاه دعم هؤلاء سعيا منها لكبح ذلك التآزر والتضامن.

المبحث الأول:

فرنسيس جانسون:

هو رمز للتاريخ، ومن وراء هذه الرمزية القوية التي يمثلها اسمه، ومن وراء هذين اللقبين المشحونين بذكريات مرحلة أليمة كانت فرنسا أثنائها تتخاصم، في تلك الأثناء ظهر هذا الرجل (من مواليد 1922) انطلق في مساره الفكري والسياسي قبل اندلاع حرب الجزائر[1]، كان صديق جون بول سارتر، خاصة أثناء الثورة التحريرية، كاتب ومفكر سياسي فرنسي، وأستاذ فلسفة، وأثناء الحرب العالمية الثانية، هاجر إلى إسبانيا تجنبا لوحشية الحرب وهمجيتها، وهناك انظم إلى الجبهة الشعبية، مثل معظم المثقفين الفرنسيين، إذ وجد نفسه في أحد المحتشدات للاجئين الفرنسيين بإسبانيا، والتي أثرت على حياته النفسية والصحية وعندما أفرج عنه واصل طريقه إلى الجزائر التي كانت ملجأ الفرنسيين، حيث تعرف على عدة شخصيات وطنية في الحركات السياسية وتطلع على سياسة الاستعمار الفرنسي في الجزائر التي تميزت بالنهب والسلب والتدمير والاستغلال الفاحش[2].

1-موقفه من الثورة الجزائرية، ودعمه لها:

لم تكن مواقف فرنسيس جانسون(**ينظر إلى الملحق رقم04**) نتيجة حتمية أو قدرية لأن موقفه الملتزم إزاء القضية الجزائرية، لم ينشأ من العدم، فانتقاله من الديغولية المناوئة للنازية ولنظام حكم "فيشي"، ثم تحوله، يعد ذلك إلى مناهض لموقف الديغولية من حرب الجزائر وكذلك مساره من سجون إسبانيا إلى القطيعة مع "سارتر" و"كامو"، ومن العمل

(1)– رشيد خطاب: **أصدقاء الخاوة، الدعم العالمي لثورة التحرير الوطنية الجزائرية**، تر: مصطفى ماضي، دار خطاب، ص141.

(2)– عبد المجيد عمراني: **جون بول سارتر والثورة الجزائرية**، مكتبة مدبولي للنشر، ص 59 وما بعدها.

السري أثناء حرب الجزائر إلى المساهمة في تأسيس دور الثقافة التي أنشأها (أندري مالرو) كل ذلك ينمواعن مواقف ملتزمة وا ٍن تعددت وجوهها[1].

بالإضافة إلى هذا فإن زيارة جانسون وزوجته إلى الجزائر ورؤيته للظروف المزرية والمأساوية، التي يعيشها الجزائريون وتجبر وغطرسة المستوطنين والحكومة الفرنسية على حساب حقوق الجزائريين، جعلته يباشر عمله السري، ودعمه للثورة الجزائرية[2].

قبل أن نتحدث عن دعم فرنسيس جانسون اللوجستيكي للثورة، وأفراد جبهة التحرير الوطني لابد لنا من الحديث عن دعمه الأدبي، وسوف نستعرض باختصار كتابه الذي اشترك في تأليفه مع زوجته "كولات جونسون" [(*)]، بعنوان " *"l'algerie hors le loi* الجزائر خارجة عن القانون والذي انتقد فيه بشدة سياسة الاستعمار الفرنسي، ودافع فيه عن حقوق وحرية الشعب الجزائري، وهو أول كتاب يتطرق إلى الثورة الجزائرية وأبعادها السياسية، أسس جبهة عملية تدافع وتساند حرية الشعب الجزائري[3].

إن الخدمات الجليلة التي قدمها جونسون وكذلك زوجته، لم تكن محصورة، بحيث لعب دورا هاما وحيويا في تزويد فيدرالية جبهة التحرير الوطني بالخارج، ومن ثم إلى الثورة بالداخل بالأموال والأسلحة وما إلى ذلك، ومنطلقا من هذا سوف نتحدث عن شبكته السرية ودورها في تحريك الثورة، ونشر قيمها في عقر دار فرنسا والعالم بأسره.

- شبكة جونسون (حملة الحقائب):

يقول جانسون حول الشبكة: "من خدمات فرنسا التابعة لجبهة التحرير الوطني، في البداية كان الناس ينتمون إلى نفس الوسط الذي كنت أشتغل فيه لأنني أنا الذي بدأت في

---

(1) – رشيد خطاب: أصدقاء الخاوة، ص 142.

(2) – نفسه، ص 142 وما بعدها.

(*) - كولات حونسون: مختصة في علم النفس وزوجة فرنسيس جونسون، أسست رفقة زوجها الشبكة (ينظر، رشيد خطاب: أصدقاء الخاوة، ص 147).

(3) – عبد المجيد عمراني: جون بول سارتر والثورة الجزائرية، ص 60 – 61.

تشكيل أول خلية للمساعدة " كما تقوم هذه الشبكة بتقديم يد العون لتهريب الفدائيين من فرنسا وتسليحهم حسب تصريح جونسون الذي يؤكد قائلا: " نعم فالأسلحة الممولة قد تكون مصحوبة لطعن الجيش الفرنسي من الخلف" وفي سنة واحدة استطاع جانسون أن يهرب من فرنسا عشرة ملايين فرنك مع ستة جزائريين إلى البنوك السويسرية[1].

ويعرف رشيد خطاب هذه الشبكة:

"يؤرخ لميلاد شبكة جانسون هيكليا يوم 02 أكتوبر 1957، اجتمع أعضاء الجمعية التأسيسية في هذا اليوم وتحديدا في بيت الزوج جانسون فرنسيس وكوليت، بقرية بتيت كلامار "*Petit Clamart*"، بحضور الأعضاء المؤسسون وكان من بينهم الصحفية "مونيك" وزوجها "ديزاكور" وثلاثة رجال دين مسيحيين، من البعثة الفرنسية الذين سبق لهم قبل مساندة جبهة التحرير، وهو الأب "دافزي"، "أوفواس" "ماميت"، حيث تم توزيع المهام كالتالي: الإيواء والأمن تحت إشراف فرنسيس جانسون، أما "هيلين كوينا" [*] و"إيتيان بولو" أصبحا "سائق طاكسي" بالتناوب كانت مهام الشبكة جد متعددة وتركز أساسا على الإيواء ونقل الأموال والتبرعات التي تجمع من قبل اتحادية جبهة التحرير من العمال المهاجرين عمليات عبور الحدود للمناضلين الجزائريين والفرنسيين الفارين من الجيش الفرنسي، تهريب السلاح، توزيع أوراق الهوية وجوازات السفر، تقديم المساعدة لهروب المساجين، وطباعة وتوزيع الأدبيات الجزائرية والمناصرة للقضية الجزائرية[2].

---

(1) – نفسه: ص 63.

(*) - هيلين كونيا: طالبة في كلية الآداب بجامعة السربون ومناضلة وعضو في شبكة جونسون تفرغت للكفاح وتركت دراستها، ساهمت كثيرا في إعانة جبهة التحرير الوطني (ينظر: رشيد خطاب: أصدقاء الخاوة، ص 406 وما بعدها).

(2) – رشيد خطاب: أصدقاء الخاوة، ص 270 – 271.

بعد تفكيك الشبكة، واصلت شبكةكور بيل(**) المشوار مكان هذه الأخيرة[1].

2- سياسة فرنسا تجاه شبكة فرنسيس جونسون الداعمة للثورة الجزائرية:

بعد متابعات ومطاردات، تمكن البوليس الفرنسي من تفكيك جزء كبير من شبكة جانسون وألقي القبض على عدد كبير من المناضلين الجانسونيين، إنها محاكمة تاريخية محاكمة القرن، تعتبر هذه المحاكمة إحدى الشرارات التي أحيت الضمائر، مؤكدة للرأي العام الفرنسي حالة الحرب التي حاولت فرنسا التستر عليها منذ الساعات الأولى لنوفمبر 1954[2]. التهمة التي وجهت إلى جانسون ومناضلي شبكته سواء الجزائريين أو الفرنسيين هي المساس بأمن الدولة الخارجي[3].

أما عن مجريات المحاكمة، فقد تحدث عنها بالتفصيل هرفي هامون وباتريك روتمان في كتاب "حملة الحقائب" بحيث ذكرا: المحاكمة كانت في 5 سبتمبر 1960م، الساعة الثالثة عشر، القاعة الضيقة والحقيرة لسجن "شارش – ميدي" القديم، ستصبح بعد دقائق ساحة لمسرحية خرافية[4].

حكمت المحكمة غيابيا على "فرانسيس جانسون" و"دانيال صابري" و"سيسيل روغانيون" و"جاك فين" بأقصى العقوبة، عشر سنوات سجنا نافذا و70ألف فرنك فرنسي غرامة، 5 سنوات منعا من الإقامة وحرمان من الحقوق المدنية[5]

(**) - شبكة كورييل: أخذت الشبكة اسم مؤسسها هنري كورييل الذي ولد بالقاهرة من أسرة يهودية مصرية ذات أصول إيطالية، أسس شبكة تعد امتداد لشبكة جونسون بعد أن تم تفكيكها ومحاكمتها، دعم الثورة كثيرا، اغتيل في باريس في 4 مايو 1978، وتحوم الشكوك على أن المخابرات الإسرائيلية هي من اغتاله، (ينظر: رشيد خطاب: أصدقاء الخاوة، ص 396 وما بعدها).

(1) – نفسه: ص 272 وما بعدها.

(2) – رشيد خطاب: أصدقاء الخاوة، ص 272 – 273.

(3) – مارسيل بيجو: **محاكمة شبكة جونسون**، دار القصبة للنشر، ص23.

(4) – هرفي هامون وباتريك روتمان: **حملة الحقائب، المقاومة الفرنسية ضد حرب الجزائر**، تر: كابوية عبد الرحمان وسالم محمد، ص 375.

(5) – مارسيل بيجو: مرجع سابق، ص 299 – 300.

المبحث الثاني: فرانز فانون

فرانز فانون: (1925 – 1961):

ولد فرانز فانون(**ينظر إلى الملحق رقم05**) في 20 جوان 1925، في مدينة "فوردي فرانس"، عاصمة "المارتنيك" الفرنسية، تنتمي عائلته إلى طبقة البورجوازية الزنجية التي كانت تحاول الاندماج والذوبان في المجتمع والإطار الفرنسي، يعود أصله إلى الرقيق الذين حملوا منذ قرون إلى جزر "الأنتيل" من إفريقيا، وكانت المارتنيك تشكل مع جزر الأنتيل الصغرى منطقة تشملها السيطرة الفرنسية منذ القرن السابع عشر[1].

زاول دراسته الثانوية بمدرسة "سكولشر" بجزيرة المارتنيك، التحق بالقوات الفرنسية الحرة بجزيرة "دومينيكا" المجاورة بتاريخ 13 جويلية 1943، وانظم يوم 12 مارس 1944، بعد إرجاعه إلى وطنه إلى الفوج الأنتيلي رقم 5 الذي تم تكوينه لتحرير فرنسا من النازية، أصيب فانون بجروح خلال عبور نهر الراين يوم 15 نوفمبر 1944 وتلقى إثر ذلك تكريما من العقيد "سالان"، كان يتواجد في مدينة "روون" عند تحرير فرنسا عاد إلى المارتنيك يوم 12 سبتمبر 1945 أين تم إنهاء مدة تجنيده بتاريخ 13 جانفي 1946، تحصل فيما بعد على منحة دراسية بصفة محارب سابق، وقرر دراسة الطب بجمعة ليون، حاز فانون على شهادات في الطب الشرعي وعلم الأمراض الاستوائية وليسانس في علم النفس، تخصص في الطب النفسي، واهتم في الوقت نفسه بالآداب والفلسفة، وعلم الاجتماع[2].

أصبح فانون طبيب أمراض عقلية[3].

---

(1) – سليمة كبير: **فرانز فانون المفكر الغائص في أعماق الثورة الجزائرية**، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.

(2) – رشيد خطاب: **الخاوة والرفاق**، تر: محمد رضا بوخالفة ونسرين لولي، دار خطاب، ص 213.

(3) – فرانز فانون: **العام الخامس للثورة الجزائرية**، تر: ذوقان قرقوط، ص (الغلاف الخارجي).

عمل كطبيب أمراض عقلية في مستشفى البليدة، في هذا المستشفى أشرف على قسم يضم مرضى أوروبيين وجزائريين[1].

وفي نهاية عام 1956 أي في العام الثاني من عمر الثورة الجزائرية، قدم فانون استقالته إلى الحاكم العام بالجزائر من منصبه كطبيب في مستشفى الأمراض العقلية بالبليدة والتحق بصفوف جبهة التحرير الوطني الذي التزم بنضالها وتحقيق أهدافها روحا وجسدا[2].

1- موقف فرانز فانون من الثورة الجزائرية، ودعمه لها:

إن الظروف السيئة والمأساوية التي وجد عليها فرانز فانون الجزائريين، دون أن ننسى مشاركته في الحرب العالمية الثانية التي أكسبته وعيا كبيرا حول فرنسا وحقيقتها في مستعمراتها، جعلت هذا الأخير يتخذ موقفا إيجابيا من الثورة التحريرية الجزائرية.

ويذكر محمد الميلي في كتابه فرانز فانون موقف هذا الأخير من الثورة، لقد أصبح منذ حين ثوريا ملتزما باللجوء إلى العنف وكان مفكرا متعاطفا مع المنهجية الماركسية وهو يعتقد قبل أي شيء آخر أن الحرية الحقيقية لا يمكن أن تعطى هبة بل لابد من انتزاعها انتزاعا[3].

يتضح من خلال هذا تأييد فر انز فانون للثورة التحريرية، إذ يؤكد شرعية استعمال جبهة التحرير الوطني القوة والسلاح، إذ أصبح يؤمن هو الآخر أن ما أخذ بالقوة لا يسترجع إلا بالقوة.

لقد قدم فانون خدمات جليلة لجبهة التحرير الوطني والثورة، منذ قدومه إلى الجزائر.

نظرا لقرب مكان عمله من مواقع تواجد ثوار الولاية الرابعة لجيش التحرير الوطني ثم ضبط الاتصال بصفة سريعة، سنة 1955 مع الثوار من خلال مساعديه والدكتور "بيار

---

(1) – سليمة كبير: مرجع سابق.

(2) – عبد المجيد عمراني: جون بول سارتر والثورة الجزائرية، ص 67.

(3) – محمد الميلي: **فرانز فانون والثورة الجزائرية**، دار الكتاب العربي، ص 87.

شولي"، استقبل فانون الثوار وعالجهم بصفة سرية في مستشفى البليدة أو كان يتنقل لعلاجهم[1].

بالإضافة إلى العلاج قدم لهم الدواء أيضا وفي سنة 1957م، أصبح مكلفا بالإعلام (جريدة المجاهد) وطبيبا للمقاتلين الجزائريين في الحدود التونسية[2]،

ثم تعيينه سفيرا للجزائر بـ "غانا" سنة 1960م، وقام بعدة مهمات في إفريقيا لصالح الحكومة الجزائرية المؤقتة[3].

لم يساند فانون الثورة بالعلاج وتزويدها بالأدوية، ونشاطه السياسي والدبلوماسي والإعلامي، وا ٍنما قدم لها دعما وفيرا من خلال إنتاجه الأدبي، بحيث كتب عن وطنه الأم والعالم الثالث، عن القوة الاستعمارية الاستدمارية، كما كتب عن وطنه الثاني الجزائر، وعن ثورتها المباركة، فمن بين مؤلفاته: العام الخامس للثورة الجزائرية أو سوسيولوجيا الثورة الذي صدر في باريس عام 1959م، وكذا، معذبو الأرض، الذي أملاه على زوجته في أيامه الأخير ة فرغ منه في شهر جويلية 1961م، وطبع في عام 1962، وضع مقدمته المفكر دون بول سارتر[4].

لقد ظل فرانز فانون سندا متينا للثورة من خلال أعماله ونشاطاته الوفية، إذ كان يؤمن دوما بأن استقلال الجزائر قريب، وقد ذكر ذلك في مؤلفاته ومن بينها "العام الخامس للثورة الجزائرية" إذ يقول: " ولسوف تسالم فرنسا في الجزائر إما بتشديد قبضتها على الجزائر أو بتحطيم الإقطاعيات الأوروبية في الجزائر، وفيما عدا هذين الحلين يجب أن يفرض السلام عليها، إما دوليا من قبل هيئة الأمم أو عسكريا بواسطة القوى الجزائرية[5].

---

(1) – رشيد خطاب: الخاوة والرفاق، ص 215.

(2) – عبد المجيد عمراني: مرجع سابق، ص 68.

(3) – رشيد خطاب: الخاوة والرفاق، ص 216.

(4) – سليمة كبير: مرجع سابق.

(5) – فرانز فانون: العام الخامس للثورة الجزائرية، ص 17.

فعلا لقد استخدم فانون كل طاقته وا ٍمكانياته لصالح الثورة الجزائرية إلى غاية نهاية حياته[1].

3- سياسة فرنسا تجاه دعم فرانز فانون للثورة الجزائرية:

إن دعم فرانز فانون للثورة قد جلب له مضايقات السلطات الفرنسية، فقد غادر فرانز فانون الجزائر بعد الرسالة التي وجهها إلى الوزير المقيم، "روبير لاكوست" للتنديد بالفظائع الاستعمارية، والاستقالة من منصبه، في الوقت نفسه الذي تلقى قرار طرده من التراب الوطني في مطلع سنة 1957م، في شهر مارس 1957، التحق بتونس بفضل صالح لوانشي ومحمد لبجاوي المسؤولين الأولين عن فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، وضع نفسه تحت خدمة جبهة التحرير الوطني بالعمل في جريدة المجاهد[2] عاش في تونس قريبا من مركز الحكومة المؤقتة في المنفى، فمن المعروف أنه كان شخصا من المقربين من بن خدة وسعد دحلب[3].

يتضح لنا من خلال ما تم ذكره عن سياسة فرنسا تجاه فرانز فانون أن مساعدته للجزائريين وللثورة الجزائرية كانت قد أقلقت فرنسا كثيرا، ففانون كان دوما يقدم تصريحات وانتقادات لاذعة لفرنسا وسياستها الاستدمارية في الجزائر ومستعمراتها الأخرى، بحيث كان يطالب بمنح الحرية لهذه الشعوب المستضعفة وظل ينادي بذلك إلى غاية وفاته، ولعل كتاب معذبو الأرض أقوى دليل على ذلك، إذ يستعرض فيه الانتهاكات التي يتعرض لها شعوب المستعمرات الفرنسية، زد على ذلك إجراءات التعذيب القاسية المرتكبة في حقهم، وكذا استنزاف خيراتها لصالح فرنسا[4].

---

(1) – رشيد خطاب: الخاوة والرفاق، ص 218.

(2) – رشيد خطاب: الخاوة والرفاق، ص 215.

(3) – محمد الميلي: مرجع سابق، ص 89.

(4) – جون بول سارتر: **مواقف مناهضة للاستعمار**، تقديم لـ (معذبو الأرض)، تر: محمد معراجي، ص 89 وما بعدها.

المبحث الثالث: جون بول سارتر

جون بول سارتر:(1905-1980)

"جان بول شارل أيمارد سارتر" **(ينظر إلى الملحق رقم06)** ولد في 21 جوان 1905 بباريس، بدأ حياته الدراسية في أكتوبر 1915 بثانوية "هنري الخامس" بباريس، وقد كان ناجحا في دراسته [1].

ولد جون بول سارتر في عائلة بسيطة بورجوازية، وكان والده يعمل بالجيش ونشأت والدته في عائلة من المفكرين والمدرسين شارك سارتر في الحرب العالمية الثانية رغم أنه كان مسالما وضد العسكرية، حبس سارتر ثم حول إلى مخيم اعتقال بألمانيا مع 25000 معتقل، أثرت تجربة السجن في سارتر بشكل كبير، تعلم من خلالها التضامن مع الآخرين[2].

وفي 1960 وخلال محاكمة شبكة جانسون حملة الحقائب أعلن سارتر أنه حامل حقيبة لجبهة التحرير الوطني الجزائرية، كان سارتر مؤيدا لموقف المتهمين الجزائريين والفرنسيين، وقال بأن استقلال الجزائر واقع بالفعل توفي سارتر ودفن بمقبرة "مونت بارانس" بباريس في 15 أفريل 1980، عن عمر يناهز 75 عاما[3].

1- موقف جون بول سارتر من الثورة الجزائرية ودعمه لها:

لقد تطور موقف سارتر تجاه الثورة الجزائرية في بداية الستينات، إذ دعم فكرة الحرية التي كان ينادي بها أثناء الحرب العالمية الثانية، ومن هنا أصبح سارتر لا كفيلسوف وأديب وروائي فقط بل كمفكر سياسي عالمي يفهم بالعلاقات الدوليةومع هذا فالقضية الجزائر ية مازالت تسيطر على حياته السياسية والأدبية، وفي جوان من نفس السنة ظهر سارتر كشاهد

(1) – عبد المجيد عمراني: **النخبة الفرنسية المثقفة والثورة الجزائرية** 1954 – 1962، ص 14.

(2) – رشيد خطاب: أصدقاء الخاوة، ص 234 – 235.

(3) – رشيد خطاب: أصدقاء الثورة، ص 239 – 240 – 241 – 244.

في محاكمة اليسا ي الفرنسي "جورج أرنود" الذي كتب التقرير العام غير القانوني على اللقاء الذي تم بين جبهة التحرير الوطني والشبكة السرية لجونسون، ومما قاله سارتر عن هذه المحاكمة: " ليس لدينا منصات أخرى غير المحاكم وعند محاكمة الشبكة السرية لجونسون من قبل المحكمة العسكرية، تعهد سارتر بمفاجأة المحكمة، وفعلا أرسل برقية تأييد ومساندة الشبكة السرية، والتي تؤكد تضامنه مع هذا الأخير، وقد قال سارتر في تلك الرسالة: " ولهذا إذا طلب مني جونسون حمل حقائب وا إيواء مناضلين جزائريين، بحيث أقوم بهذه المهمة بغير أن أعرض حياتهم للخطر، فسأقوم بذلك دون تردد "[1].

ويضيف عبد المجيد عمراني عن موقف سارتر من الثورة الجزائرية قائلا: " حقيقة أن من بين التزاماته "بفكرة الحرية" هو التنديد بشدة بوحشية الجيش الفرنسي في الجزائر حيث كتب سارتر في نهاية الخمسينيات "سجناء الطونا" لكي يبين للرأي العام كيف يمارس التعذيبعلى الشعب الجزائر ي على الرغم من أن صحته النفسية كانت متدهورة حسب " سيمون دي بوفوار" [2].

وفي كتابه الوجود والعدم قال سارتر: " أن الإنسان هو المسؤول على نفسه وعلى وجوده في هذا العالم، وأكد بأن، ما يحدث لي يحدث لي بنفسي ولا أستطيع أن أتأثر به ولا أن أتمرد عليه ولا أن أذعن له، فإن كان ما يقع لي هو لي، وينبغي أن نفهم...إنني دائما على مستوى ما يقع لي، يوصفني إنسانا، لأن ما يحدث لإنسان بواسطة أناس آخرين وبواسطته هو لا يمكن أن يكون إنسانا" [3].

وصرح سارتر معلنا مساندته وتأييده لا لنضال الشعب الجزائري فقط بل أعلن تأييده أيضا للحركات التحررية في العالم الثالث وفي نوفمبر 1961م شارك سارتر في مظاهرة سلمية احتجاجا ضد القمع والقتل الجماعي للعمال الجزائريين المتظاهرين في 17 أكتوبر في

---

(1) – عبد المجيد عمراني: جون بول سارتر والثورة الجزائرية، ص 141 – 142.

(2) – نفسه، ص 140.

(3) – جون بول سارتر: **الوجود والعدم**، تر: عبد الرحمان بدوي، بيروت، دار الآداب، ص 873.

باريس، والتي حققت نجاحا سياسيا للثورة الجزائرية، وفي 13 ديسمبر حضر في جمعية واسعة نظمها ممثل جبهة التحرير الوطني السيد الطيب بولحروف وممثلين من اليسار الإيطالي حول استقلال الجزائر، ونظرا لكتاباته السياسية ونشاطاته الثقافية حول القضية المصيرية للشعب الجزائري منحت له (سارتر) جائزة "أميقا" "*The Omega Price*" في "ميلانو" بإيطاليا[1].

وفي جانفي 1962م قام سارتر بتقديم أدلة للمحكمة من أجل الدفاع عن "آبي روبير دافزي" الذي اتهم بمساعدة أعضاء جبهة التحرير الوطني في أحد عملياتهم السياسية وشارك في مسيرة ضد العمليات الإجرامية والوحشية التي تقوم بها المنظمة العسكرية السرية الإرهابية في كل من الجزائر وفرنسا[2].

ومن مظاهر دعم جون بول سارتر للثورة، أيضا نجد دفاعه عن جبهة التحرير الوطني، وعن شرعيتها في دفاعها عن قضية الوطن الأم الجزائر وقد أكد ذلك في كتابه "عارنا في الجزائر"

" من العوامل المزيفة والمخادعة أن نصف جبهة التحرير الوطني بالجبهة الإرهابية لأن الأسباب الأساسية التي دفعتهم إلى استعمال القوة والعنف هو أسلوب الاستعمار، وهذا الأخير يركز على العنف أولا فأسلوبه يمثل في الاحتلال ثم باستعمال عدة طرق للاستغلال والاضطهاد وعندما يحاول أن يقوم بمعاهدة صلح ينبه قائلا: أريد أن أحذركم مما يمكن أن يسمى (خداع الاستعمار الجديد) إن الاستعماريين الجدد يذهبون إلى هناك مستعمرين صالحين ومستعمرين أشرار، وأن حالة المستعمرات إنما ساءت بسبب هؤلاء الأشرار"[3].

---

(1) – عبد المجيد عمراني: جون بول سارتر والثورة الجزائرية، ص 143.

(2) – نفسه: ص 144.

(3) – جون بول سارتر: **عارنا في الجزائر**، تر: عايدة وسهيل إدريس، دار الآداب، بيروت، 1958، ص 5.

3-سياسة فرنسا تجاه دعم جون بول سارتر للثورة:

لقد كان رد فعل السلطات الفرنسية كالعادة، أي بالتهديد ومحاولات الاغتيال وقد كان نفس الأمر بالنسبة لسارتر.

لقد بدأت سنة 1961م بالتمرد والعنف والإرهاب، والظلم والطغيان، وشتى أنواع التعذيب من قبل المنظمة العسكرية السرية في الجزائر والتي امتدت إلى فرنسا أي السنة التي هدد فيها سارتر بالقتل [1].

بعد أن أصدر سارتر ورفاقه المثقفين لبيان العصيان بيان 121 أصدرت السلطات الفرنسية بيانا يمنع كل المثقفين المؤيدين والمتعاطفين مع الثورة الجزائرية الممضين للبيان 121بعد ظهورهم في التلفزة والراديو والمسرح و أكد سارتر فيما بعد، وقال لم نكن مهددين بالسجن والشتم والخوف فقط، بل كنا مهددين بالموت من أجل الدفاع عن قضية الشعب الجزائري، إذ كان أنصار الجزائر فرنسية ينادون في مسيرتهم بـ"*Champs Elysée"* الموت لسارتر، وقال أيضا: " نعم في ذلك الوقت الحكومة الفرنسية تريد محاكمتي من أجل إمضائي للبيان مثل 120 الممضيين الآخرين[2].

كما تحدث أيضا رشيد خطاب عن ردة فعل السلطات الفرنسية ضد سارتر، بحيث تحدث عن ذلك قائلا:" دفع سارتر ثمن هذا الموقف، فقد قصفت منظمة الجيش السري منزله مرتين، واستولت على مجلة الأزمنة الحديثة خمس مرات" [3].

(1) – عبد المجيد عمراني: جون بول سارتر والثورة الجزائرية، ص 143.

(2) – نفسه ، ص 147.

(3) – رشيد خطاب: أصدقاء الخاوة، ص 242.

خاتمة

لقد حققت الثورة الجزائرية في جميع مراحلها، الأهداف التي رسمت في البداية، إذ استطاعت أن تسمع صوتها للعالم، وطبعا كان ذلك عن طريق جبهة التحرير الوطني الواجهة الأساسية للثورة داخلا وخارجا، إذ كان الفضل في ذلك إلى الوفد الدبلوماسي الذي استعمل حنكته في نقل صورة الشعب الجزائري، والثورة الجزائرية، وحقيقة المستعمر الفرنسي، وقد ساعد ذلك على التفاف العديد من الدول والأشخاص حولها، الذين ساعدوا بشتى الوسائل على استمرار الثورة، بل أعطوها دفعا قويا من خلال المساعدات المادية والمعنوية التي أتيحت لها.

وقد توصلت من خلال هذه الدراسة إلى عدة نتائج يمكن إدراجها في النقاط التالية:

أولا: لقد لعبت تونس دورا فعالا في دعم الثورة التحريرية ماديا ومعنويا، وذلك بحكم الجوار، والاشتراك في المستعمر نفسه، ومع ذلك فإننا نلمس تذبذب للموقف التونسي حول الثورة الجزائرية مع تطور الأحداث.

ثانيا: لقد ساهمت مصر مساهمة فعالة في مساعدة الثورة الجزائرية، وذلك من خلال المحافل الدولية، وتزويد الثورة بالأسلحة إلى غاية استقلال الجزائر.

ثالثا: التفاف يوغسلافيا، وتشيكوسلوفاكيا الاشتراكيتين حول الثورة، واللتان كانتا مصدرا للأسلحة الثورية، من خلال التسهيلات التي منحتها في سبيل التسليح ضد فرنسا الرأسمالية.

رابعا: اختراق فرنسا للقوانين الدولية من أجل القضاء على الثورة والدعم الدولي لها وقد ظهر ذلك من خلال الاعتداءات على سيادة تلك الدول وممارستها للقرصنة البحرية في حق سفنهم في المياه الدولية.

خامسا: الدعم الكبير الذي لقيته الثورة من طرف جون بول سارتر، فرنسيس جانسون، وفرانز فانون، وثقله الكبير على مسارها، من خلال مواقفهم المشجعة للثورة الجزائرية، و المناهضة لفرنسا، وكذلك من خلال نشاطهم الأدبي الذي سلط الضوء على الثورة بإيجابية.

سادسا: تعرض سارتر وفانون وجانسون إلى الإساءة والمضايقة الفرنسية بل تعدى ذلك إلى محاولة اغتيالهم، ويظهر ذلك من خلال محاكمتهم وملاحقة البوليس الفرنسي لهم.

ملاحق

ملحق رقم : 01

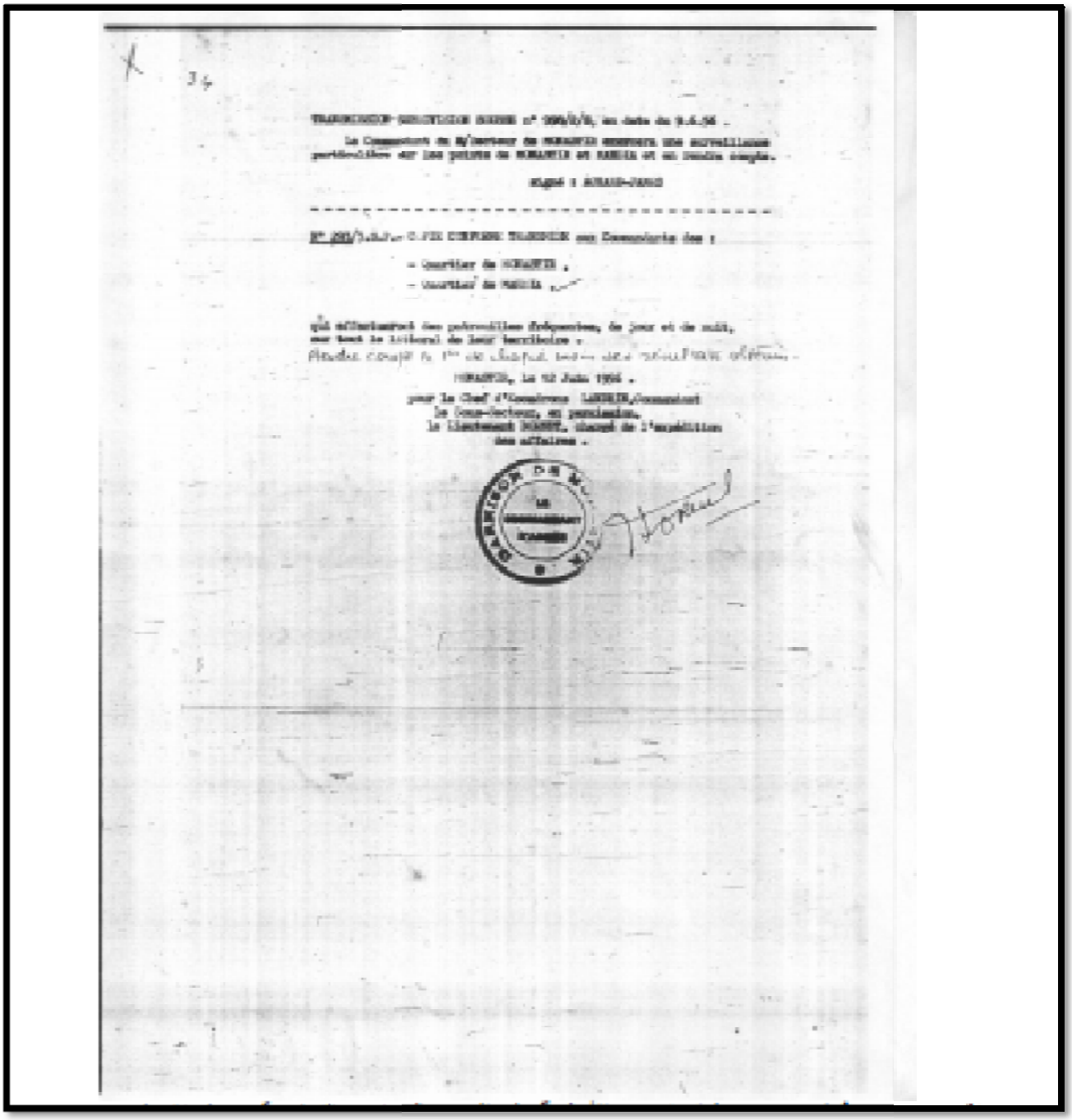

تقرير عسكري فرنسي عن عمليات تهريب الأسلحة على الحدود الجزائرية التونسية

طاهر جبلي : مرجع سابق

ملحق رقم : 02

اليخت دينا في طريقه إلى الناظور

فتحي الديب : مصدر سابق

ملحق رقم : 03

اسم الباخرة	تاريخ الحجز	الحمولة
أطوس (ATHOS)	16 أكتوبر 1956	70 طنا من السلاح والذخيرة
سلوفونيا (SLOVENIJA)	18 جانفي 1958	150 طنا من السلاح والذخيرة
سرانيطا (SRANITA)	25 ديسمبر 1958	40 طنا من المتفجرات TNT
ليسيد (LICIDE)	8 أفريل 1959	581 طنا من السلاح والذخيرة

بواخر الأسلحة التي كانت تدعم الثورة وتم حجزها من قبل القوات البحرية الاستعمارية

الصنف	إجمالي الكمية	الصنف	إجمالي الكمية
بندقية 303ر	500	مالينات شحن بطارانا	02
رشاش لويس303	10 ومعها خزانة	قنبلة يدوية	504
رشاش برنا 9 ملم	30	دانه هاون 2	202
مسدس برنا 9 ملم	48	طلقة 303 ورصاص	250.000
هاون 1	05	طلقة 303 وخارقة	62.4000
هاون2	02	طلقة 9 ملم للبرنا	16.000
طلقة 7,925ملم	40.0000	طلقة 9ملم للمسدس	500

شحنة سفينة ديفاكس حصة المنطقة الشرقية(الشمال القسنطيني-الأوراس)

طاهر جبلي : مرجع سابق

ملحق رقم : 04

فرنسيس جونسون

الموقع : http://www.sartre.8m.com/

ملحق رقم : 05

فرانز فانون

الموقع : http://www.maaber.org/

ملحق رقم : 06

جون بول سارتر

الموقع : http://www.sartre.8m.com/

القائمة

البيبليوغرافية

قائمة بيبليوغرافية

أ- المصادر

1. أوساريس: **شهادتي حول التعذيب**، تر: مصطفى فرحات، دار المعرفة، الجزائر.
2. بجاوي محمد: **الثورة الجزائرية والقانون 1960-1961**، تر: علي الخش، دار الرائد للكتاب.
3. بن بلة أحمد: **مذكرات أحمد بن بلة**، تر: العفيف الأخضر، دار الآداب، بيروت
4. بورقيبة لحبيب: خطب، ج1، تونس، 1974.
5. بيجو مارسيل: **محاكمة شبكة جونسون**، دار القصبة للنشر.
6. حربي محمد: **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر: نجيب عياد وصالح المثلوثي، موفم للنشر.
7. الديب فتحي: **عبد الناصر وثورة الجزائر**، دار المستقبل العربي، القاهرة.
8. سارتر جون بول: **مواقف مناهضة للاستعمار**، تقديم لـ (معذبو الأرض)، تر: محمد معراجي.
9. سارتر جون بول: **الوجود والعدم**، تر: عبد الرحمان بدوي، بيروت، دار الآداب.
10. سارتر جون بول: **عارنا في الجزائر**، تر: عايدة وسهيل إدريس، دار الآداب، بيروت، 1958.
11. صديقي مراد: **الثورة الجزائرية، عمليات التسليح السرية**، تر: أحمد الخطيب، دار الرائد للكتاب، الجزائر،2010.
12. فانون فرانز: **العام الخامس للثورة الجزائرية**، تر: ذوقان قرقوط.
13. المدني أحمد توفيق:**حياة كفاح، مع ركب الثورة التحريرية، ج3**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر.

14. يزيد محمد: **الدبلوماسية الجزائرية من 1830 – 1962**، المركز الوطني للدراسات والبحث، الجزائر.

ب- الدوريات:

1.**جريدة المجاهد :**

- **العدد** 27 (1 **فيفري** 1958)
- **العدد** 78 (3 **أكتوبر** 1960)
- **العدد** 94 (25 **نوفمبر** 1961)

2- **التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956 – 1952**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، منشورات وزارة المجاهدين

جـ- المراجع:

1. بن سلطان عمار وآخرون: **الدعم العربي للثورة الجزائرية**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.

2. حسن اللولب حبيب: **التونسيون والثورة الجزائرية، الدعم اللوجيستيكي والعسكري 1954-1962،ج1**، دار السبيل للنشر والتوزيع، 2009.

3. حسن اللولب حبيب: **التونسيون والثورة الجزائرية، ج2**، دار السبيل للنشر والتوزيع، 2009.

4. خطاب رشيد: **الخاوة والرفاق**، تر: محمد رضا بوخالفة ونسرين لولي، دار خطاب.

5. خطاب رشيد: **أصدقاء الخاوة، الدعم العالمي لثورة التحرير الوطنية الجزائرية**، تر: مصطفى ماضي، دار خطاب.

6. إسماعيل دبش: **السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954 – 1962**، دار هومة، 2009

7. سعيدي وهيبة: **الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح**، دار المعرفة.

8. سيد علي أحمد مسعود: **التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960-1961**، دار الحكمة.

9. العسلي بسام: **جيش التحرير الوطني الجزائري**، دار النفائس، بيروت.

10. عمراني عبد المجيد: **جون بول سارتر والثورة الجزائرية**، مكتبة مدبولي للنشر.

11. عمراني عبد المجيد: **النخبة الفرنسية المثقفة والثورة الجزائرية 1954 – 1962**.

12. غربي الغالي: **فرنسا والثورة الجزائرية 1954 – 1958**، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر.

13. كبير سليمة: **فرانز فانون المفكر الغائص في أعماق الثورة الجزائرية**، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.

14. مقلاتي عبد الله**:دور المغرب العربي وا إفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ج1**، وزارة الثقافة، الجزائر.

15. الميلي محمد: **فرانز فانون والثورة الجزائرية**، دار الكتاب العربي.

16. هامون هرفي و روتمان باتريك: **حملة الحقائب، المقاومة الفرنسية ضد حرب الجزائر**، تر: كابوية عبد الرحمان وسالم محمد

د. الرسائل الجامعية

1. طاهر جبلي، **شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية**، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، جامعة تلمسان، 2008 – 2009.

2. الشاذلي زقادة، **الحرب الباردة وانعكاساتها على الثورة التحريرية الجزائرية 1954 – 1962**، رسالة ماجستير، علوم سياسية فرع العلاقات الدولية، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2001 – 2002.

3. أحمد بن فليس: **السياسة الخارجية للثورة الجزائرية، الثوابت والمتغيرات**، أطروحة دكتوراه دولة في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، سبتمبر، 2007

- هـ- المواقع الالكترونية:

1. http://www.maaber.org/

2. http://www.sartre.8m.com

فهرس

المحتويات

التشكرات

الإهداء

مقدمة ..... أ-هـ

الفصل الأول: موقف دول الجوار الجزائري من الثورة الجزائرية

المبحث الأول: تونس 8-13

موقفها من الثورة الجزائرية، ودعمها لها 8-11

سياسة فرنسا تجاه تونس بسبب دعمها للثورة الجزائرية 11-13

المبحث الثاني: مصر 13-19

موقفها من الثورة الجزائرية، ودعمها لها 13-16

سياسة فرنسا تجاه مصر بسبب دعمها للثورة الجزائرية 16-19

الفصل الثاني: موقف دول المعسكر الشرقي من الثورة الجزائرية

المبحث الأول: يوغسلافيا 21-27

موقفها من الثورة الجزائرية، ودعمها لها 23-24

سياسة فرنسا تجاه يوغسلافيا، بسبب دعمها للثورة 24-25

المبحث الثاني: تشيكوسلوفاكيا 23-27

دعمها للثورة الجزائرية 26

سياسة فرنسا تجاه تشيكوسلوفاكيا بسبب دعمها للثورة الجزائرية 27

الفصل الثالث: موقف دول المعسكر الغربي من الثورة الجزائرية

المبحث الأول: فرنسيس جانسون 30-34

موقفه من الثورة الجزائرية، ودعمه لها 30-33

سياسة فرنسا تجاه جانسون بسبب دعمه للثورة 33

المبحث الثاني: فرانز فانون 34-37

موقفه من الثورة الجزائرية، ودعمه لها 34-37
سياسة فرنسا تجاه فانون بسبب دعمه للثورة 37
المبحث الثالث: جون بول سارتر 38-41
موقفه من الثورة الجزائرية، ودعمه لها 38-40
سياسة فرنسا تجاه سارتر بسبب دعمه للثورة 41
خاتمة.....42
الملاحق 44-49
القائمة البيبليوغرافية 50-53
فهرس المحتويات 54-55

تم بحمد الله